لم يجد الدوابة ووقعت الخواطر الردية في قلبه فعند ذلك قال مسني
الشيطان بنصب وعذاب ابراهيم ما روي انه عليه السلام قال في بعض
الايام يا رب لقد علمت اني ما اجتمع علي امران الا آثرت طاعتك ولما
اعطيتني المال كنت للارامل قيما ولابن السبيل معينا ولليتامى ابا
فنودي يا ايوب ممن كان ذلك التوفيق فاخذ ايوب التراب ووضعه
على راسه وقال منك يا رب ثم خاف من الخواطر الاولى فقال مسني
الشيطان بنصب وعذاب وذكروا انواعا اخر في سبب بلائه ان رجلا
استغاث على ظالم فلم يغثه وقيل كانت مواشيه في ناحية ملك كافر
فداهنه ولم يغزه وقيل اعجب بكثرة ماله واعلم ان داود
وسليمان عليهما السلام كانا ممن افاض الله عليهما اصناف الالاء
والنعماء وايوب عليه السلام كان ممن خصه الله بانواع البلاء والمقصود
من جمع هذه القصص الاعتبار كان الله تعالى قال يا محمد اصبر على
سفاهة قومك فانه ما كان في الدنيا اكثر من الانبيا نعمة ومالا
وجاها من داود وسليمان وما كان فيهم اكثر بلاء ومحنة من ايوب
فتامل في احوال هؤلاء لتعرف ان احوال الدنيا لا تنتظم لاحد وان
العاقل لا بد له من الصبر على المكاره ولما اشتكى ايوب عليه السلام
الشيطان وسال ربه ان يزيل عنه تلك البلية اجاب الله تعالى له
بان قال له **اركض** اي اضرب **برجلك** اي الارض فضرب فنبعت عين
ما فقيل له **هذا مغتسل بارد** اي ما تغتسل منه فيبرا ظاهرك
**وشراب** اي وتشرب منه فيبرا باطنك وظاهر اللفظ يدل على انه
نبعت له عين واحدة من الماء فاغتسل منه وشرب منه واكثر
المفسرين قالوا نبعت له عينان فاغتسل من احداهما وشرب من
الاخرى فذهب الداء من ظاهره ومن باطنه باذن الله تعالى وقيل

ضرب



ضرب برجله اليمنى فنبعت عين حارة فاغتسل منها ثم باليسرى فنبعت
عين ماء فذهب كل داء كان بظاهره ثم مشى اربعين خطوة فركض برجله
الارض مرة اخرى فنبعت عين ماء عذب فشرب منه فذهب كل ما كان به دا
كان في باطنه **ووهبنا** بما لنا من العظمة **له اهله** اي بان جمعناهم عليه بعد
تفرقهم واحييناهم بعد موتهم وقيل وهبنا له اهله مثلهم والاول هو ظاهر
الآية فلا يجوز العدول عنه من غير ضرورة **ومثلهم معهم** حتى كان له ضعف
ما كان وقوله تعالى **رحمة** اي نعمة **منا** مفعول لاجله اي وهبناهم له لاجل
رحمتنا اياه **وذكرى** اي وتذكيرا بحاله **لاولي الالباب** اي اصحاب العقول
فيعلمون ان من صبر ظفر وان رحمة الله تعالى واسعة وهو عند القلوب
المنكسرة فما بينه وبين الاجابة الا حسن الانابة فمن دام اقباله عليه
اغناه عن غيره **شعر** لكل شيء اذا فارقته عوض **شعر** وما عن الله ان فارقته من عوض
وهذا تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم كما مر وقوله تعالى **وخذ بيدك**
**ضغثا** معطوف على اركض والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش
والقضبان فيها مائة عود كشماريخ النخلة وقيل الحزمة الكبيرة من
القضبان وقوله سبحانه وتعالى **فاضرب به ولا تحنث** يدل على تقدم
يمين منه واختلفوا في سبب حلفه عليها ويبعد ما قيل انها رغبته
في طاعة الشيطان ويبعد ايضا ما روي انها قطعت ذوائبها لان
المضطر يباح له ذلك بل الاقرب ما روي ان زوجته ليا بنت يعقوب
وقيل رحمة بنت افراثيم بن يوسف عليه السلام ذهبت لحاجة
فابطات عليه فحلف في مرضه ليضربنها مائة اذا برئ ولما كانت
حسنة الخدمة حلل الله تعالى يمينه باهون شيء عليه وعليها وهذه
الرخصة باقية في الحدود لما روي انه صلى الله عليه وسلم اتي برجل
ضعيف قد زنا بامة فقال صلى الله عليه وسلم خذوا مائة شمراخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)